نشاطات وألعاب للتدخل المبكر
لذوي الاحتياجات الخاصة-للتخاطب

أطفالنا من ذوي الاحتياجات الخاصة .. يحتاجون إلى الدعم الأسرى الدائم .. وكثيرا ما نجد أفراد الأسرة ينظرون إلى هذا الطفل بألم وحيرة عما يستطيعون فعله.. ولا يلام أفراد الأسرة في حيرتهم وقلقهم .. إذ أن هذه الحالة غريبة عليهم..الأطباء والمختصون أكدوا لهم أن الطفل سينمو .. ويكبر .. ويتحسن .. لكن كيف ؟ هذا ما سأحاول الإجابة عليه .. وأرجو أن يكون معينا لأفراد الأسرة .. وحيث إن تخصصي هو التخاطب .. لذلك أرغب في عرض بعض المعلومات المتواضعة راجيا أن يستفيد منها المحيطون بالطفل.. ولن تكون استفادة الطفل من عمل الأم معه فقط .. لكن لابد لجميع أفراد العائلة الاشتراك في تطوير هذا الطفل لغويا .

التطور اللغوي للطفل :

الأطفال عادة يتعلمون سماع وتعلم ما نقوله لهم .. يقلدون الأصوات بعد سماعها.. وبعد ذلك يستعملونها كلمات كطريقة للتخاطب معنا .. ولكن تعلم اللغة يتعدى سماعَ وتقليدَ الأصوات ثم إعادتها .. فنحن جميعا نتعلم الأصوات ونعيدها ثم نستعمل إشارات لغوية ونفهمها فيما بيننا.. هناك إشارات بالجسد تعطي معاني لغوية معينة.. ومفهومة .. وهناك التواصل البصري .. الذى يعطي فاعلية أكثر للكلام .. ويولد الطفل – سبحان الله وجلت قدرته – بقدرات معينة تؤدي إلى التطور اللغوى وتعلم اللغة... هذه القدرات يصعب على الأم معرفة أهميتها ..

لكنها من أساسيات تعلم اللغة ، ومن هذه الأساسيات :

١ ــ التواصل البصري :

حينما يولد الطفل...لا يستطيع العيش والنمو بمفرده .. ولن تكون عين الأم عليه كل الوقت .. كذلك هو يعرف أن لا أحد بجواره .. في هذه المرحلة .. الطفل لا

يتكلم.. لكنه يستطيع التواصل بشكل جيد .. يخبر الجميع بما يحتاج إليه .. ووسيلته الصراخ والبكاء .. يصرخ لأنه جائع..أو لأنه متسخ .. وأحيانا يصرخ لأنه يريد صحبة بجانبه .. في هذه المرحلة .. لا نستطيع معرفة رأيه بالتواصل البصري .. لكن نجد أن الطفل يلتفت إلى جهة والدته حتى لو لم تتكلم أو تحدث صوتا .. وينظر إليها وهي ترضعه .. ينظر إلى وجهها بشكل عام! ، وإذا كبر قليلا يبدأ بالنظر إلى وجهها وتقليد بعض الحركات التي تقوم بها ، مثل مد اللسان خارج الفم دون أن ينظر إلى عينيها . بعد هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتواصل البصري .. ويتعلمه من المحيطين به .. وذلك من اتصاله الدائم بهم . . فالتواصل البصري مهم لتعلم اللغة .. لأنه يعلم الطفل تبادل الدور.. وفهم المشاعر التي تبدو على وجوه المحيطين به.. هؤلاء الذين يتكلمون معه ويكتسب اللغة منهم .. وإذا لم يتمكن الطفل من تعلم التواصل البصري فإن تعلمه للغة سوف يتأثر .. وضعف التواصل البصري عادة تكون لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلي .. كثرة الحركة .. التوحد .. وضعف الانتباه والتركيز .. وليست هذه الحالة مثل ما هو الحال مع فاقدي البصر .. فالطفل الكفيف يتمتع بقدرات عقليه طبيعية تجعله قادرا على اللمس والتعلم والتقليد ، لذا إذا لوحظ أن الطفل يعاني من انعدام أو ضعف التواصل البصري فعلى أفراد الأسرة مساعدته وتدريبه لتعلم ذلك.. يستغرق ذلك بعض الوقت لكن ليس وقتا طويلا .. كذلك ليس بين يوم وليلة .. وهذا ما يستطيع الأهل عمله مع الطفل في المنزل لتقوية أو تنميه هذه الناحية لدى الطفل .

٢ ــ يجب أن يكون المتحدث دائما أمام الطفل .. وقريبا منه..

حتى لا يتحاشى النظر إلى عيني المتحدث .. وإذا لزم الأمر .. يجلس المتحدث على الأرض حتى يكون مساويا له في الجلوس .. أي وجها لوجه .. ليس أعلى من وجهه .. وإذا أدار وجهه إلى الجهة الأخرى على المتحدث أن يدور لمقابلته .. لكن لا تُدرْ وجه الطفل أو الطفل .. كذلك لا تجبر الطفل على النظر إليك بإدارة وجهه ورفع رأسه بيديك .. استعمل اللعب مع طفلك لتعليمه .. وحينما تحصل على تواصل بصري ولو طفيف ، كافئه باللعب معه .. اختر ألعابا يفضلها الطفل...

٣ ــ أعطِ للطفل دافعا للنظر إليك..

لأنك لو تحدثت معه فقط .. لن ينظر .. تستطيع مثلا :

أ ــ الابتسام والضحك كثيرا.

ب ــ العب بأجزاء وجهك .. مثــلا : حَــرّك حواجبــك...أغمــض عينيــك وافتحهما..غير ملامح وجهك.

ج ــ أحدث أصواتا غريبة للفت نظره إليك.

د ــ البس قناعا للفت نظره . ارسم وجهك..البس نظارة .. أو قبعة غريبة كثيرة الألوان .. افعل أشياء لم يعتد رؤيتها . تستطيع الأم والأخوات لبس حلق طويل مثلا..

هـــ ــ انفخ على وجهه .. أو اجلس بدون حراك أبدا.

و ــ خذ لعبه يفضلها وارفعها بجانب عينيك لينظر إليها.

ز ــ خبئ لعبة وراء ظهرك ، واجعله يراها فجأة بجانب وجهك.

ح ــ أثناء الوجبات .. وأنت تطعمه ارفع الملعقة بجانب عينيك .. وعــندما ينظر إليك أطعمه ، واجعله يشعر أنه قام بعمل جيد.

ط ــ بيئتنا مليئة بالألعاب .. ألعاب جداتنا (داي) وهي تخبئ العينيــن بــاليد وإظهارهما فجأة...اجعل يديك على عينيك مرة وعلى عيني الطفل مرة أخرى .. ثــم اجعل يدي الطفل على عينيك وعلى عينيه هو .. سوف تمسك يديه بيديك .. لا تتوقع أن يقوم بذلك بمفرده إلا بعد الكثير من المحاولات . تستطيع لعب هذه اللعبة وأنــت تغير ملابسه أو وأنت تضعه في السرير للنوم .. الأم عندما تضع الغطاء اســتعدادا للخروج .

ي ــ العب معه (دوها يادوها) وضع الطفل على قدميك وأنت مســتلق علــي ظهرك .. وارفعه للأعلى والأسفل مع الغناء .

ك ــ العب معه (يا حمامه طيري) للجلوس بمستواه والنظر إليه .. لا تتقيــد بهذه الألعاب .. لكن تستطيع تنويعها .. ولا تتقيد بوقت معين للعب مــع الطفــل .. العب معه وقت الاستحمام .. الأكل .. تغيير الملابس .. حمله للنوم .. وكما تــرون

.. يستطيع أي فرد من العائلة القيام بذلك .. الكبير والصغير .. كما أن الطفل سوف يتعلم الكثير من المفردات خلال اللعب معه .. وسوف يستمتع بالتعلم.

الانتظار وأخذ الدور:

يسبق ظهور هذه المرحلة .. الابتسام و إصدار الأصوات .. فبعد مرحلة البكاء . يبدأ الطفل في الابتسام .. ويستعمل الابتسامة للتواصل .. حينما يجد أنها تسعد الآخرين .. وعندما ينمو الطفل أكثر ويصبح قادرا على التحكم في عضلات شفتيه .. لسانه .. وحنجرته .. يبدأ إلى جانب الضحك في إصدار أصوات أخرى مختلفة .. يبدأ بالمناغاة .. واللعب بالسوائل في فمه .. ودفعها للخارج .. كما يبدأ "بالغرغرة" بالسوائل وبلعابه .. وبطريقة فطرية تبدأ مرحلة أخذ الدور والانتظار .. عادة حينما يصل الطفل إلى هذه المرحلة .. تقوم والدته بالابتسام كلما ابتسم الطفل .. ثم تقوم بإعادة الأصوات خلفه أحيانا بنفس الطريقة .. أو بكلام عادي كأنها تتحدث مع شخص بالغ .. في هذه الأثناء ينتظر الطفل والدته إلى أن تنتهي مما تقول ، ويقوم هو بالرد.. بمناغاة وأصوات مختلفة .. إذا كان الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة ويفتقد هذه القدرة .. على الأهل التعاون أيضا لتطويرها لديه .. ولتعليمه الانتظار .. ولو لعدة ثوان في البداية يستطيع الأهل فعل الآتي مع الطفل:

١ ــ إحضار أنبوب ورق مع مناديل الرول حينما تنتهي أو (القصدير+) سيارات صغيرة ، أدخل السيارة الصغيرة في الأنبوب لتظهر من الجهة الثانية .. وعبر للطفل عن فرحتك بظهور السيارة .. ثم ابدأ بإدخال الثانية والثالثة وهكذا .. ويفضل أن تكون السيارات ملونة لتستعمل الألوان لتعليم الطفل ... ولا تستعمل أكثر من لونين للتعليم...

كذلك لا تنس تقليد صوت السيارة وصوت البوري.. بعد عدة مرات اجعل فترة خروج السيارة من الجهة الثانية أطول.. لكن لا تجعل الفترة طويلة جدا حتى لا يمل .

٢ ــ استعمل فقاعات الصابون وانفخها أمامه .. وانتظر عده ثواني قبل أن تنفخها مرة أخرى .

ولتعليمه أخذ الدور :

١ ــ عندما يكون الطفل على حجرك .. استغل قيامه بأي حركة أو إصداره أي صوت .. ثم قم بنفس الحركة أو الصوت .. أعطه عدة ثوان ليعيد ذلك . خذ بعين الاعتبار أن استجابات ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر بطئا من الطفل العادي ، ربما لا يقوم الطفل بذلك من أول مرة .. لكنه سيفعل بعد عدة محاولات. يستطيع تقليد الطفل أثناء الطعام بعد أن تطعمه كأنك تأكل مثله.

٢ ــ ضع الطفل أمامك ودحرج له الكرة .. واجعله يرمي الكرة لك بنفس الطريقة..هذه اللعبة أيضا مفيدة للتواصل البصري .

٣ ــ لعبة السيارة السابقة .. خذ يد طفلك وأمسك السيارة كأنه هو يمسكها وأدخل السيارة .. اجعل ذلك دورا لك ودورا له .

٤ ــ أحضر الحيوانات المجسمة...ومثل أنك تطعمها...وبنفس طريقة لعبة السيارة (دع الطفل يطعمها ..) اجعله يأخذ الدور معك .. وأثناء ذلك علمه صوت الحيوانات..وأسماءها.

٥ ــ أحضر سلة صغيرة وضع فيها الألعاب .. دع الطفل يقوم بفعل ذلك معك .. وإذا كان الطفل صغيرا جدا أو لا يتحكم في يديه .. كما ذكرت سابقا .. خذ يدي الطفل بيدك .. وضع الأشياء قي السلة.